

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة العربية

الموضوع:

التحويل في النحو العربي

إشراف:

إعداد الطالب (ة):

د / والي دادة عبد الحكيم

راس الواد سيدي محمد

لجنة المناقشة		
رئيسا	لطفى عبد الكريم	أ.ت.ع
ممتحنا	خالدي هشام	أ.م
مشرفا مقررا	والي دادة عبد الحكيم	أ.م.أ

العام الجامعي : 1438-1439 / 2016-2017

سورة الاحقاف

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد
فلا يسعني في هذا المقام الجليل إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لأستاذي الفاضل الدكتور : " والي دادة عبد الحكيم " على ما حبني به من توجيه وتصويب، وعلى ما شملني به من عناية ورعاية في سبيل تقديم هذا العمل.

وأبسط جزيل عرفاني وامتناني بين يدي اللجنة العلمية الموقرة التي تشرف على تقويم هذا البحث للرفع من قيمته وجعله على بصيرة.
إليكم جميع أساتذتي شكري واحترامي وتقديري.

راس الواد سيدي محمد

الآهداء

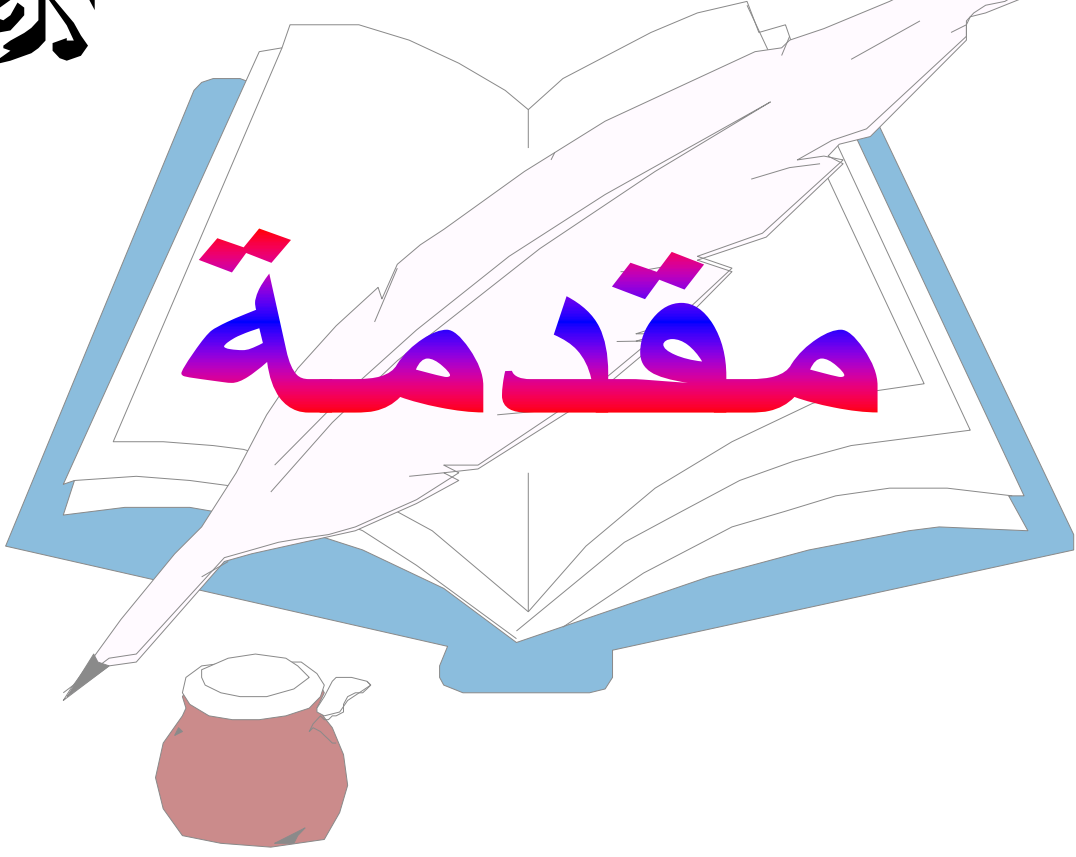
إلى والديّ وجدّتي الحبيبة أهدي هذا العمل مشفوعا بكلّ مودّة ورحمة وإجلال.

إلى إخوتي، إلى أصدقائي الذين كانوا لي دوما سندا في هذه الحياة.



فهرس الموضوعات:

	شكر وتقدير.....	
	الإهداء.....	
	فهرس الموضوعات.....	
أ	مقدمة.....	
2	تمهيد.....	
15	الفصل الأول: النظرية التوليدية	
15	المبحث الأول: التوليد والجملة التوليدية عند نعم	
15	تشومسكي.....	
15	1- التوليد وقواعده.....	
18	2- الجملة التوليدية عند نعم	
18	تشومسكي.....	
23	المبحث الثاني: التحويل وأقسامه.....	
23	1- مفهوم التحويل.....	
25	2- أقسام التحويل.....	
28	المبحث الثالث: الأسس التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية.....	
28	1- الأداء والكفاءة.....	
30	2- البنية السطحية والبنية العميقة.....	
35	الفصل الثاني: تجليات التحويل في النحو العربي	
36	المبحث الأول: الحذف.....	
36	1- تعريف الحذف.....	
40	2- شروط الحذف وذكر نماذج.....	
49	المبحث الثاني: التقديم والتأخير.....	
49	1- مفهوم التقديم والتأخير.....	
53	2- نماذج من التقديم والتأخير.....	
57	خاتمة.....	
60	قائمة المصادر والمراجع.....	



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك اللهم لا أحصي ثناء عليك كما أثنيت على نفسك وصلّ اللهم على نبينا محمد أفضل من

أرسل إلى البشرية وخير من نطق بلغة الضاد وعلى آله وسلّم تسليما وبعد:

إن ربط الثورة اللسانية في النصف الأول من القرن العشرين مرتبط بالعالم اللساني - دي سوسير -

فإنها ارتبطت في النصف الثاني من القرن بالعالم الأمريكي -نعوم تشومسكي- صاحب النظرية "التوليدية

التحويلية" حيث حظيت نظريته في اللسانيات العامة مكانة ورتبة مهمة أهلتها للاحتلال الصدارة في الدرس

اللغوي، كما قدمت هذه النظرية مفاهيم جديدة وتطبيقات حول طبيعة اللغة الإنسانية وأن فاعليتها لا

تقتصر على الدرس اللساني وحسب، بل هي نظرية تفيد منها العديد من المجالات الإنسانية كالفلسفة وعلم

النفس والمنطق، فبرز الاتجاه التوليدي التحويلي واعتبر حينها حركة جذرية جاءت لتصحيح مسار الدراسات

اللغوية. كما عملت جاهدة لتقديم صورة واضحة شاملة عن بنية اللغة وميزاتها الإنسانية وعلاقتها بالعقل

والفكر الإنساني.

ومن هذا المنطلق ارتأيت أن أبحث في هذا موضوع " التحويل في النحو العربي"، وللبحث في هذا

المجال الواسع استوقفتني مجموعة من التساؤلات أبرزها:

- أين تكمن ثورية التوليدية والتحويلية عند تشومسكي؟

- ما هي المبادئ والأسس التي بنا عليها تشومسكي نظريته؟

- أين تكمن تجليات التحويل في نظر التوليدية التحويلية؟.

ورغبتي في البحث في مجال اللسانيات العامة والنحو العربي وقع اختياري على هذا الموضوع من بين مجموعة من المواضيع التي وضعتها اللجنة العلمية لكلية الآداب واللغات بجامعة تلمسان حاولت قدر المستطاع أن أسير في دراستي هذه وفق منهج متدرج معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي وهو الأنسب لهذه الدراسة، فاعتمدت على المنهج الوصفي في الدراسة النظرية للنظرية التوليدية التحويلية وأسسها والمنهج التحليلي في الدراسة التطبيقية لدراسة تجليات التحويل وجاءت مادة الدراسة مضمنة في مدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فعنوانته بـ "العربية النشأة والتطور" ضمنته عرض تاريخي للعربية، تحدثت فيه عن اللغة العربية قبل وضع علم النحو، وكذلك العربية واللحن، كما تحدثت فيه عن نشأة علم النحو والحداثة ثم ربطت هذه الأمور بموضوع الدراسة التي تحدثت فيه عن النظرية التوليدية التحويلية وانتقال الخطاب التحويلي إلى العربية. عنونت الفصل الأول بـ: النظرية التوليدية التحويلية، وقسمت هذا الفصل إلى ثلاث مباحث: الأول فتكلمت فيه عن التوليد وحاولت أن أقف على مجموعة من المفاهيم عند مجموعة من العلماء وتحدثت أيضا عن الجملة عند تشومسكي، أما المبحث الثاني فقد وقفت على مفهوم التحويل وذكر أقسامه، أما المبحث الثالث فعنوانته بـ: الأسس التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية وتحدثت عن الازدواجية عند تشومسكي "الأداء والكفاية" و"البنية السطحية والعميقة" أما الفصل الثاني فجعلته تطبيقي وعنوانته بـ: تجليات التحويل وقسمته إلى مبحثين، أما المبحث الأول فعنوانته بـ: الحذف فتحدثت عن ماهية الحذف عند النحاة والبلاغيين وعند التوليديين - عند تشومسكي - وذكرت شروطه ونماذج لهذه الظاهرة في اللغة العربية، أما المبحث الثاني فعنوانته بالتقديم والتأخير، فتحدثت عن ماهية التقديم والتأخير وذكرت أيضا نماذج من هذه الظاهرة التي ترتبط بالرتبة النحوية المحفوظة والغير محفوظة.

أما الخاتمة فهي عرض للنتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على قائمة ثرية من المصادر والمراجع أهمها:

- التحويل في النحو العربي للدكتور رابح بومعزة

- النحو العربي والدرس الحديث لعبد الرأجي.

- آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل لنعم تشومسكي ترجمة عدنان حسن.

- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) ل: ميشال زكرياء.

- القواعد التحويلية في الجملة العربية عبد الحليم بن عيسى.

- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطاهر سليمان حمودة.

وقد واجهتني في بحثي هذا مجموعة من الصعوبات والعوائق ومن أبرزها نذكر على سبيل المثال لا

الحصر كثرة المادة العلمية وصعوبة تصنيفها وترتيبها وشساعة الموضوع، وتعدد الآراء الباحثين والدارسين حول

هذا الموضوع مما يجعلني أفق أمام كم كبير من المعلومات.

وفي الختام أتقدم بالشكر الوافر والتقدير الخالص إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، وأخص

بالشكر والتقدير أستاذي الفاضل، الأستاذ الدكتور والي دادة عبد الحكيم، الذي كان له عظيم الفضل في

إنجاز هذا البحث، فقد رعى البحث والبحث طيلة فترة الإنجاز فكان نعم الأستاذ المشرف، فله مني فائق

التقدير والاحترام، ومهما شكرت وأثنت فلن أوفيه حقه.

تلمسان 2017/04/26

راس الواد سيدي محمد

مدخل: اللغة العربية النشأة والتطور

" كان العرب، وهم في عصرهم الجاهلي، أمة أمية يتكلمون سليقة ويتفاهمون سجية، وكانت الملكة النحوية تنتقل من السلف إلى الخلف بدون تلقين ولا تعليم، حتى أن قراء القرآن الكريم سمّوا بهذا الاسم لغرابة القراءة عليهم"⁽¹⁾.

وكان العرب قبل الإسلام أمة فصاحة وبيان، وخطابة وبلاغة وكان الشعر العربي وسيلة للخطاب في كل مكان من المنطقة العربية آنذاك، وكان جاريا على كل لسان حيث عرفه ابن قتيبة (276هـ) بقوله " الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها ومستودع أيامها، والسور المضروب على مآثرهما والخندق المحجور على مفاخرها، وديوان أخبارهما، والشاهد العدل يوم النفار والحجة القاطعة عند الخصام"⁽²⁾.

أصحاب الحوليات كانوا يهذبون قصائدهم وينقحونها ببقائها حولا كاملا في مخبر التمحيص والتدقيق، ليضعوا كل لفظ في مكانه المناسب، والشعر الجاهلي حسا أكثر منه عقلا، وقد ظل العرب على هذا القدر العالي من الفصاحة والبيان ردقا من الزمن يباهون به الأمم الأخرى بتلك البلاغة حيث أكبّ الشعراء على العربية ينتقدونها ويتمثلون ملكتها وسليقتها تمثلا دقيقا.

" ولما جاء الإسلام، ونزل الكتاب وبدأ التفسير في العصر الإسلامي كان كلام العرب لا يزال فيهم طبعا وملكة راسخين وهذه القواعد من نحو وصرف وعروض وبيان لم تكن علوما مستقلة عن

(1) - عبد الجليل مرتاض، بواد الحركة اللسانية عند العرب، مؤسسة الأشرف، بيروت، لبنان، كط1، 1988، ص9.

(2) - ابن قتيبة "عيون الأخبار"، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1963، ج5، ص 1850.

اللغة تدرس تدريسا، وعلى هذا فإن التفسير وفهم الوحي والحديث لم يكن يحتاج إليها لأنها كانت جبلة وملكة في القوم"⁽¹⁾.

وقد نزل هذا الوحي بلغة العرب وبتراكيهم لكن وفق أساليب لم يألّفوها فوقفوا مبهورين أمام هذا الإعجاز وظلت لغة العرب تجري على ألسنتهم عذبة صافية صحيحة في العصر الجاهلي وفي عصر صدر الإسلام الأول وكان المخطئ في اللغة واللحن فيها يستحق العقاب زيادة على الاستهجان فقد روي أن كاتباً لأبي موسى الأشعري كتب إلى عمر بن الخطاب "من أبو موسى". فكتب عمر إلى أبي موسى "أن أضرب كاتبك سوطاً" نظراً لاستقباح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهذا اللحن في اللغة"⁽²⁾.

وعلى الرغم من حرص العرب العاربة على لغتهم إلا أنهم لم يكونوا على دراسة بالمصطلحات النحوية بأسمائها من نحو وصرف وإعراب ورفع ونصب وهمز. ولقد كان لنزول القرآن الكريم أثر كبير على اللغة لاسيما أنه يمثل قمة اللغة في البيان، فاعتنوا به تفسيراً مستخدمين الشعر لاستشهاد، وقد كان لعلماء اللغة المسلمين في تحقيق لفظ (قرآن) في اللغة أقوال فعرض السيوطي (911هـ) في الإتيان مجموعة منها فقال "فالشافعي كان يرى أن القرآن اسم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى".

والفراء (207هـ) يقول: هو مشتق من القرآن لأن الأبيات بصدق بعضها بعضاً"⁽¹⁾.

(1) - عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية الأولى عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1986، ص 37

(2) - السيوطي "الإتيان في علوم القرآن" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ط3، 1985، ج1، ص 18.

لقد كان القرآن الكريم الباعث الأول على شأن العلوم اللغوية كما يرى معظم الدارسين فمند نزول القرآن بدأت عناية المسلمين به تفسيراً وجمعاً وضبطاً ودراسة ولعل أول هذه الجهود والدراسات هو العمل المنسوب لابن عباس الذي يحمل فيه على جمع غريب القرآن وشرحه وتوضيح مراميه وتسير معانيه وسماه بـ "غريب القرآن"⁽²⁾.

وقد كان القرآن الكريم - ولا يزال - مكان الصدارة في دراسات العلماء والباحثين لأنه وحي الحياة ومصدر التشريع، حتى وجد على آخر يعني بجانب آخر منه وهو الاهتمام بجمعه وتوحيد نصه، فقد أشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حينئذ بجمع متفرقة فجمعه من صور الحفاظ وأتم عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا الجمع بتوحيد نصه وتعميمه على الأنصار حتى يكون عاملاً في توحيد كلمة المسلمين من التفرق الذي يسببه اختلاف مصاحفهم.

وإذا كانت هذه الجهود أدت إلى هذا العمل السامي الذي يتوحد به المسلمون، فإن ظروفًا أخرى قد ظهرت تتمثل في التصحيف وانتشاره بالعراق بسبب التشابه بين الحروف، فاحتيج إلى الضبط الذي يعرف بـ: "النقط والإعجام" تمييزاً لهذه الحروف حتى يقرأ القرآن قراءة صحيحة ولكل هذا ما أشار إليه ابن خلكان في قوله: "إن الناس عبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي

(1) - أحمد شامية، خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني، اللغوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص 76.

(2) - ينظر: محمد آل ياسمين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ص 53.

الله عنه نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد المالك بن مروان، ثم كثر التصحيف والنثر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف إلى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المتشابهات العلامة⁽¹⁾.

ورأى المسلمون حفاظا على لغة التنزيل من اللحن أن يسان القرآن الكريم بالضبط، فتصدى زياد بن أبيه لهذه المحنة فطلب من أبي الأسود الدؤلي أن يعمل على ضبط القرآن فوضع نقطه الإعرابي للقرآن الكريم متخذاً لذلك كاتباً فطنا من بني عبد القيس وقال له: " إذا رأيتني فتحت شفتي بالحرف فأنقط فوقه على أعلاه، وكن ضمنت شفتي فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت شفتي فاجعل النقطة من تحت الحرف، فإن أبيعث شيئاً من ذلك غنة (تنوينا) فاجعل مكان النقطة نقطتين وابتدأ أبو الأسود الدؤلي المصحف حتى آخره بينما كان الكاتب يضع النقط بحبر يخالف لون المداد الذي كتبت به الآيات"⁽²⁾.

ويبدو أن نشأة النحو العربي كانت في مرحلة مبكرة، إذا تشير أكثر الدراسات إلى أن أبا الأسود الدؤلي (ت69هـ) هو أول من أسس "علم النحو" يقول ابن سلام: " وكان أول من أسس العربية وفتح بابها، وانحج سبب لها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي".

كما أن هناك روايات أخرى منها:

أن علياً رضي الله عنه هو الذي وضع النحو لما سمع أعرابياً يقرأ آية ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾

ويقول ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئِينَ﴾ فوضع النحو⁽³⁾.

(1) - ابن خلكان، "وفيات الأعيان"، بيروت، 1972م، ج1، ص 125.

(2) - شوقي ضيف، "المدارس النحوية"، القاهرة، 1976م، ص 16.

(3) - ابن الأنباري "نزهة الأدباء في طبقات الأدباء"، تحقيق الدكتور إبراهيم السراي، بغداد، ط2، 1970م، ص 7.

وفي رواية أخرى ينسب نشأة النحو العربي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من يقرأني شيئاً مما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل من سورة براءة: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ** ﴾، بكسر اللام عطفاً على المشركين فقال الأعرابي: إن يكن الله بريء من رسوله، فأنا أبراً منه، فبلغ عمر ما قاله للأعرابي فصحح له الآية وأمر ألا يقرأ القرآن إلى عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو⁽¹⁾.

ويرى ابن الأنباري أن أب الأسود الذي ألح على زياد أمير البصرة بان يأذن له أن يضع للعرب ما يعرفون به كلامهم⁽²⁾.

قد نشط العلماء في جمع اللغة وتنظيم مادتها وتبويبها وتهذيبها، وكانت بيئة العراق تربة خصبة للدراسات اللغوية لما لها من إرث ثقافي وحضاري، ولما عرف فيها من ثقافات أجنبية متعددة لمثل هذا البحث العقلي والتأسيسي له، ففي البصرة وللكوفة قد أبحاث النحو وتطور ثم استقر وأخذ صورته النهائية الدقيقة التي نراه عليها الآن، ولم تعرف الأمصار الإسلامية الأخرى أي محاولة توضع قواعد النحو العربي.

يقول مهدي المخزومي: "كانت البصرة مولد النحو ومهده"⁽³⁾.

(1) ابن الأنباري، "نزهة الأدباء"، تحقيق إبراهيم السمرائي، بغداد، ط2، 1970م، ص 19-20.

(2) نفسه، ص 21.

(3) مهدي المخزومي، درس النحو في بغداد، دار الرائد العربي، بيروت، 1986م، ص 11.

ويقول احمد أمين: "أنشأ الرؤاسي مدينة الكوفة في النحو ووضع فيه كتابا لم يصل إلينا وقالوا أن الخليل اطلع عليه وانتفع به، وبدأت من ذلك الحين مدرسة الكوفة تناظر مدرسة البصرة"⁽¹⁾.

وهذا ما يؤكد أن منبع النحو العربي كان منطلقا من البصرة والكوفة ومن هنا بدأ الخلاف هادئا بين الرؤاسي في الكوفة والخليل في البصرة ثم اشتد بين الكيلاني في البصرة وسيبويه في البصرة. وفي منتصف القرن الثاني الهجري ظهرت المدرسة، نتيجة تشجيع الخلفاء للعلماء وعودتهم لتربية أولادهم، فبغداد مدينة ملك وليست بمدينة علم وما فيها من العلم منقول إليها محبوب للخلفاء وأتباعهم⁽²⁾. وقامت هذه المدرسة على أساس الجمع والتوفيق والمزج بين آراء المريين (الكوفية والبصرية)، بالإضافة إلى الاجتهادات التي استنبطها العلماء نتيجة للحاجة العلمية والثقافية. ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة الأندلسية بداية من القرن الخامس الهجري وحدث ابن مضاء القرطبي هزة كبيرة من خلال كتابه الرد على النحاة في منهج النحو العربي وأدواته، وقد كانت جرأة ابن مضاء معهودة معروفة بين نحاة عصره، ولذلك رد عليه ابن خروف (ت 609هـ) هذا التطاول والاجتراء، في كتاب سماه "تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو أو لما بلغ ذلك ابن مضاء اغتاض وقال: "نحن لا نبالي بالكباش النطاحة وتعارضنا أبناء الخرفان قد تحدى نفسه ابن مضاء القرطبي كل ما كان في النحو من القداسة ورأى في نفسه القدرة على قول ما لم يستطيع قوله غيره، فكان يردد دائما:

(1) - أحمد أمين: "ضحى الإسلام"، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة العاشرة، ج2، ص 294.

(2) - السيوطي، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، تحقيق: فؤاد علي منصور، 1998م، ج2، ص 260.

خل الطريق لمن يبني المنار به وابرز ببرزة حيث اضترك القدر⁽¹⁾.

وقد كانت دعوة هذا الرجل صريحة إلى وجوب تجديد النحو العربي وتخليصه من أعلاق الفلسفة قال: وما من ريب أن من يقرأ كتابا مطولا في النحو كشرح السيرافي، على كتاب سيبويه أو شرح ابن حيان على التسهيل يحس أن النحاة أفسدوا النحو بكثرة ما وضعوا فيه من فروع وعلل وأصول وأقيسة ومسائل غير عملية⁽²⁾.

ومن علماء العصر الحديث الذين وسع صورهم لهذا التجديد -تجديد النحو- نذكر على سبيل المثال لا على الحصر إبراهيم مصطفى وإبراهيم أنيس ومهدي المخزومي.

أما إبراهيم مصطفى هو احد أعضاء مجمع اللغة العربي بالقاهرة فقد وضع النحو العربي تحت محجر التحقيق والنقد والتحليل إلى أن وصل إلى الفكرة التي كانت تراود عقله وهي إحياء النحو وهي نظرة تجديدية تأصيلية في نظرة للنحو العربي وأن النحو العربي الذي ورثناه عن النحاة القدامى فيه نوع من الإبهام والتعقيد وأن هذا النحو لم يبني على أسس علمية.

انطلق إبراهيم مصطفى في معالجة مفاهيم النحو من تعريف ورد عن بعض النحاة المتأخرين مفاده أنه: "علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعرابا وبناء"⁽³⁾.

انطلق إبراهيم مصطفى في معالجة مفاهيم النحو من تعريف ورد عن بعض النحاة المتأخر في معاده أنه: "علم بأصول يعرف بها أحوال الكلم إعرابا وبناء"⁽⁴⁾.

(1) - محاضرات نحو الاختلاف في بلاد المغرب، بوعلي عبد الناصر، السنة الثانية ماستير.

(2) - ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص 75.

(3) - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص ع.

(4) - إبراهيم مصطفى، إحياء النحو ص ع.

ومضمون النحو مقصور على الحركات الإعرابية التي تلتزم أواخر الكلمات إلا أنه أوسع من

أن يحرص في الإعراب والبناء، إنه يتجاوز حدود الوصف الشكلي إلى الوظائف التركيبية والدلالية.

ونظر إبراهيم مصطفى إلى قواعد اللغة فوجدها على نوعين، نوع لا تجد عناء ولا صعوبة في

تعلمه مثل العدد وأحكامه، فالنحاة لم يختلفوا فيه كثيرا والظاهر أن الخلاف كان في الفروع لا في

الأصول.

أما النوع الثاني: فهو يرتبط بالحكام التركيبية والوظائف الإعرابية كرفع لأسم ونصبه⁽¹⁾. لما عاب على

النحاة البحث وراء أواخر الكلمات إعرابا وبناءا.

أما إبراهيم أنيس لقد غالى في إنكاره للإعراب، إذ أحيا مذهب فطرب ودعمه بالأدلة التاريخية

كما سمحت له معرفته الواسعة بعلم للأصوات واللغات السامية والأجنبية إلى سوق الشواهد الكثيرة

وتحليلها للوصول إلى أن الإعراب لا يدل على المعنى إبل لا يعدو أن يكون وصلا في الكلام شعرا

ونثرا⁽²⁾.

فقد رجع إبراهيم أنيس إلى اللغات السامية ووقف على دراسات بعض المستشرقين، فقد

توصل هؤلاء أن الإعراب من الظواهر اللغوية القديمة التي احتفظت بها العربية لما انعزلت في شبه

الجزيرة العربية، ثم بدا البحث في اللهجات العربية ولم يقف على أثر: يقول: "ليس من المعقول أن

نزعم أنه كان كله لكن تسبح خيالهم وأنهم اخترعوه اختراعا، أو ارتجلوا قواعده ارتجالا دون

(1) - نفسه ص د.

(2) - ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 220 - 256.

أساسا اعتمدوا عليه ودون سماع بعض ظواهره على الأقل من أقوال الفصحاء من العرب في صدر الإسلام⁽¹⁾.

ومن خلال القول بأن ترى بأن إبراهيم أين شكك في النحاة القدامى ولبواذر الحركة اللسانية الأولى عند العرب مما جعل رمضان عبد التواب يرد عليه بأنه لم يبحث جميع اللغات السامية، إذ أهمل الأكاديمية والجيشية والأوغارتية مع أن هذه اللغات الثلاث من أهم اللغات السامية في موضوع الإعراب⁽²⁾.

وبناء على ما سبق يمكن لعثور بناء جديدا للظاهرة النحوية يختلف تماما عن التصور القديم، وأن المحدثين كان همهم الوحيد إلغاء نظرية العامل وإعادة تبويب وتصعيد النحو من جديد.

(1) - نفسه، ص 216.

(2) - فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999، ص 383.

نشأة الدرس اللغوي الحديث:

لقد ظلت فكرة الاحتكاك بين الحضارتين العربية والغربية هاجسا يؤرق الفكر العربي لفترة طويلة من الزمن بحكم النظرة التعصبية التي أحاطت هالة القداسة على التراث الحضاري العربي، ظنا أن الاختلاط مع الغرب قد ينيب الهوية العربية ويفقدها مقوماتها، إلا أن هذه النظرة لم تستحوذ على ذوي البصائر من الباحثين العرب، ولم يؤثر فيهم، لأنهم كانوا يدركون تمام الإدراك أن الحضارات تتفاعل وتقع ما يقع بينها من احتكاك، وينتج عن كل هذا أخذ وعطاء بالرغم من تفاوت النسب وتباين التأثيرات، ثم إن المسار الذي تسلكه بعض الدارسين العرب في اتجاه الانفتاح جعلهم ينهلون من منابع الثقافة الغربية وعلومها، ويستفيدون من طرائقها ومناهجها، بغية في دراستهم التي تهدف إلى بعض التراث الغربي في حلة عصرية، تتسم بالموضوعية طرحا والعلمية نهجا ومسلكا، هذه الخطوة من الخطوات المهمودة التي ساهمت بشكل كبير في تشكل الدرس اللساني العربي المعاصر.

التأليف التسييري:

نقصد بذلك التأليف الذي أخذ الطابع التعليمي المبسط، والذي يهدف إلى تعليمية اللغة العربية وفق منهج ميسر يتماشى مع روح العصر، ويراعي متطلبات المتعلمين، وقد برز في هذا الاتجاه العديد من العلماء نكتفي بذكر اثنين منهما لأن المقام لا يتسع لذكرهم جميعا:

أولا:

الدكتور حمزة بن قبلان المدني لساني متميز في نقل الخطاب اللساني - ولاسيما التحويلي - إلى الثقافة العربية بلغة علمية واعية على الثقافتين العربية والغربية بإتزان وانفتاح، والدكتور محمد فتيح أنطق كتاب المعرفة اللغوية لتشومسكي بلغة عربية علمية محاورة لنقاط الاقتراف والاتفاق بين المشروعين الغويين، اللسان العربي واللغوي العربي⁽¹⁾.

يقول الدكتور هادي نهر: "لا نعتقد أن ما يترجم من الدرس اللساني كاف لتأسيسي معرفة لسانية عربية، إذ لم يصاحب لك تمثل واضح ومعنى لما يترجم والقيام بوضع كتب في اللسانيات تؤكدنا أننا تعني ما نترجم"⁽²⁾.

قد أشار بعض النحاة المحدثين إلى ضرورة التفريق بين اللغة الفصيحة القديم وبين اللغة العربية المعاصرة، يقول الدكتور إبراهيم السامرائي "إن مادة النحو القديم تتخذ من العربية الفصحى كما وردت في لغة الترتيل وفي الأدب القديم لشعره ونثره أساسا لها، في حين أن الدرس الحديث في النحو أن يتخذ من العربية المعاصرة مادتان مختلفتان على اشتماهما على ما هو مشترك بينها"⁽³⁾.

والواضح أن هذا الرأي يتعدى نفي الاجتهاد والتعمق لإيجاد مكان الدرس الحديث في المادة اللغوية القديمة، إلى القول بأن النحو العربي القديم لا يمكن أن يدرس إلا وحده⁽⁴⁾.

(1) - حافظ إسماعيل علوي ووليد العناني، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص 305.

(2) - نفسه، ص 319.

(3) - إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص 05.

(4) - نفسه، ص 05.

أما الدكتور خليل عمايرة يرى بان التراث حلقة من حلقات التفكير اللغوي الإنساني، وان هذا التراث ثمين الاستفادة منه بطريقة استصفائية تمكن الباحث من الأخذ بالمعطيات التي يراها صالحة، وتوظيفها في البحث، أي أن الباحث يجب أن يخضع التراث لعملية غرابة يستصفي من خلالها ما هو صالح ومن ثم يبني عليه آراءه وتحليلاته⁽¹⁾.

والدكتور عمايرة قدم أبحاثاً أن تفهم على أفكار انتصارية للتراث على حساب النظرية اللسانية الحديثة، ولا أدل على ذلك في بحثه الموسوم بـ "البنية التحتية بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي" الذي يمد فيه نقاط الائتلاف بين هذين العلمين وقد تفهم هذه الخطوة على أنها تبين لأسبقية عبد القاهر الجرجاني في كثير من الأمور وأن تشومسكي كان مقلداً له وخضع للتراث اللغوي.

إن النظرية التحويلية ذاتها نظرية حديثة نشأت في الخمسينات، فلقد كان أول ظهورها سنة 1902 عندما نشر العالم اللغوي الأمريكي نوم تشومسكي (Noom Chomsky) كتابه المشهور "التراكيب النحوية" (Syntactic Structures)، ثم تبعه عديد من اللغويين الذين طوروا نظرية تشومسكي أو أعطوها أشكالاً متعددة⁽²⁾.

(1) - ينظر، خليل أحمد عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل، الأردن، ط1، 2009، ص 7.

(2) - محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، المملكة العربية السعودية، رياض، 1911، ص 19.



الفصل الأول: النظرية التوليدية التحويلية

المبحث الأول: التوليد والجملة التوليدية عند نعوم تشومسكي

1- التوليد وقواعده

2- الجملة التوليدية عند نعوم تشومسكي

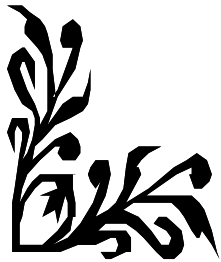
المبحث الثاني: التحويل وأقسامه

1- مفهوم التحويل

المبحث الثالث: الأسس التي تقوم عليها النظرية التوليدية التحويلية

1- الأداء والكفاءة

2- البنية السطحية والبنية العميقة



المبحث الأول: التوليد والجملية التوليدية عند نعوم تشومسكي

1- التوليد وقواعده

من الواضح أن تشومسكي أقام منهجه على أس عقلية حين رفض الوصف الملحوظ للغة، غير أن الأصول الفكرية التي صدر عنها لم تكن واضحة حين أصدر كتابه الأول، لكنه بسيط القول في هذه الأصول عندما قدم دراسته سنة 1922 م عن علم اللغة الديكاجي... والمنهج الدريكارتي في التعريف بين الحيوان والإنسان هو الذي أصل فكرة الجانب الخلاق في اللغة **Creative** **espect**، وهذه الفكرة بدأت أكثر وضوحاً ورسوخاً عند الفكر الألماني Humboldt الذي يراه تشومسكي صاحب فضل كبير في ربط اللغة بالعقل وفي تقديم منهج "توليدي" لدراسة اللغة⁽¹⁾. إن تشومسكي تأثر بأفكار ديكرت كما تأثر أيضاً بأفكار الفيلسوف الألماني هميلوت صاحب الخلاف في اللغة، حيث يربط الجانب الخلاف بالعقل ويرى هي عمل العقل ونتائجها

أ- التوليد:

القواعد التوليدية (Generative grammar) هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية في الوضوح (Explicitness)، وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد⁽²⁾.

وقد أشار الدكتور محمد علي الخولي لا يقصد بالتوليد هو إنتاج المادي للجمل، بل يقصد به أن يكون للقواعد القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها.

(1) - عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (د.ط)، 1979، ص 119.

(2) - محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، مملكة العربية السعودية، رياض، ط1، ص 23.

وقد أشار الدكتور ميشال زكريا: "أنّ القاعدة التوليدية تعتبر جزءاً من جهاز توليد الجمل وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللغة وتثبيتها ويمكن تعريف القواعد التوليدية بأنها: "النظام الموجود لدى متكلم للغة ما، والذي من خلاله -النظام- يستطيع أن يمزج الجملة الصحيحة من غيرها"⁽¹⁾.

والقواعد التوليدية عند "تشومسكي" هي: "نظام من القوانين التي تعطي بشكل واضح ومحدد أوصافاً بنوية...ومن الواضح أن آراء المتكلم أو كلامه عن سلوكه وقابليته قد تكون خطأ وهكذا فإن القواعد التوليدية تحاول تعيين ما يعرفه المتكلم وليس ما يقوله من معرفته تلك وأن القواعد التوليدية ليست أنموذجاً (Model) للمتكلم أو السامع وإنما هي تحاول أن تصف بأكثر الطرق حيادية، المعرفة اللغوية التي تكون الأساس للاستخدام العقلي للغة من قبل المتكلم والسامع"⁽²⁾.

ويمكننا القول أن التوليد هو الذي يولد من الجملة الأصل التي تؤدي معنى مفيد مجموعة من التراكيب، فالجملة الأصل هي التي تتألف من المسند والمسند إليه، فلو قلنا مثلاً: حضر الأستاذ هذه الجملة الأصل، فلو قلنا: ما حضر إلا الأستاذ فذلك يعني قمنا بتحويل الجملة الأولى إلى جملة أخرى وذلك بإدخال الزوائد "ما" و"لا"⁽³⁾.

يرى الجانب التوليدي أنه بإمكان أية لغة أن تنتج عدداً لا نهائياً من الجمل التي ترد فعلاً في اللغة، وقد اعتمد تشومسكي في ذلك على مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يأتي:

(1) رفعة كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، دراسة وصفية تاريخية منتهى تطبيقي في تركيب الجمل في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه آداب، بغداد 2000، ص 89.

(2) جوانب من نظرية النحو، ص 30-31، النسخة المترجمة و ASP. Cts of the theory of syntax : 27.

(3) نقلاً عن جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1424/2003هـ.

فيرى تشومسكي في كتابه "التراكيب النحوية": "أن على الباحث اللغوي أن يتصرف إلى وضع القواعد الرئيسية في التراكيب الجمالية للأصول، وفي معزل عن المستوى الصوتي عن المستوى الصرفي لأنهما يعتمدان على عدد محدود من الرموز (الفونيمات والمقاطع والمورفيمات) لتوليد عدد غير محدود من الجمل"⁽¹⁾.

يقول محمد علي الخولي إن: "القواعد التوليدية هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية الوضوح، وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد"⁽²⁾. فالجملة التوليدية خالية من عناصر التحويل، وهي جملة أصلية بسيطة

أكد تشومسكي أن القواعد التوليدية يجب أن تطابق الحقيقة اللغوية، وهما يمكن تسمية بـ (الملائمة الخارجية) فضلا عن الملائمة الداخلية، أي قدرتها على بناء نظام ذي كفاية تفسيرية تستطيع النظرية اللغوية بها بناء على انتقاء قواعد ما على القواعد الأخرى بناء على مادة لغوية تنسجم معها تلك القواعد كلها⁽³⁾، لأنه في نظره النحو التوليدي لا بد أن تولد كل الجمل النحوية في اللغة، أي أننا بإتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللغة⁽⁴⁾.

كما أن تشومسكي أطلق على القواعد التوليدية اسم قواعد إعادة الكتابة أي أنها تكتب رمزا معيناً مرة ثانية بشكل آخر أو تولد من الرمز الواحد عدة رموز⁽⁵⁾.

2- مفهوم الجملة عند أفرام نعوم تشومسكي Avram Noam Chomsky

(1) - أنظر: خليل عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها، ص 53.

(2) - محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص 08.

(3) - نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر: د. مرتضى جواد باقر، مديرية مطبعة الجامعة، جامعة الموصل، 1985، ص 28.

(4) - ينظر، أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005، ص 20.

(5) - نفسه، ص 215.

يرى: تشومسكي " أن اللغة: " كناية عن مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل كل جملة منها طولها محدود ومكوّنة من مجموعة متناهية من العناصر"⁽¹⁾.

فالذي يلاحظ أنّ التوليديين ينطلقون من تعريفهم للجملة انطلاقاً من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة، فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة، وهذه القواعد تشمل:

1- النظام النحوي الذي يزودنا بالمعلومات عن البنية العميقة للجملة.

2- القواعد التحويلية التي تزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة.

3- النظام الصوتي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطلق بها الجملة.

4- نظام المعاني الذي يدلنا على معنى الجملة⁽²⁾.

وانطلاقاً من هذا فإن قواعد اللغة عند التوليديين تعني العلاقة بين الأصوات والمعاني وهنا جاء تعريفهم للجملة بأنها:

" قرن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي بين ضرب معين من البنى المجردة، تسمى البنى العميقة"⁽³⁾.

تقتضي دراسة اللغة، بطبيعة الحال، دراسة تنظيم قواعد اللغة التي تتيح للإنسان تكلم اللغة وتفهم جملها والذي هو كائن، في تقديرنا، ضمن مقدرته على استعمال اللغة بصورة إبداعية ومتجددة⁽¹⁾.

(1) - حسام بهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ط)، 1414هـ/1994م، ص 30.

(2) - محمد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص 68.

(3) - ينظر نفس المرجع، ص 68.

أمّا الجملة في نظر "تشومسكي" هي: " الصيغة الظاهرة في الإشارة إلى المعنى، ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصيغ السليمة"(2).

وعرّفها "تشومسكي" أيضا بأنها: "ما تحتوي على سلسلة من الأدلة النظامية، يجري توليد كل واحد منها من قبل الأساس في المكون النحوي"(3).

ويقول أيضا: "إنّ المقصود باصطلاح الجملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية، وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية"(4).

والجملة عند أتباع هذا المنهج تعد قمة الدراسات اللغوية، فلا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللغوية إلا بها، فهم ينطلقون في التحليل بدءا من الجملة التي تشمل على عدد من العناصر المكونة الأساسية (Immediat constirent) وعلى الباحث اللغوي أن يحلل الجملة إلى مكوناتها الأساسية(5).

ولمعرفة عناصر الجملة عند "تشومسكي" لا بد أن نوضح إحدى طرق التحليل التي اتبعتها (تشومسكي) في تحليل الجمل وهذه الطريقة هي: (نحو المكونات)، وهذه الطريقة يمكن بها وصف

(1) ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م، ص 7.

(2) جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 77.

(3) نعيم تشومسكي، مظاهر النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، بغداد، (د.ط)، 1983م، ص 40.

(4) ينظر نفس المرجع، ص 39.

(5) خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1404هـ/1984م، ص 58.

بعض القضايا اللغوية التي لا تستطيع طريقة (النحو المحدود أو الحالات المحدودة) وصفها فضلا على التي تستطيع الحالات المحدودة وصفها⁽¹⁾.

وهذه الطريقة نادى بها كل من (بلومفيلد) و(زيلغ سبايتي هاريز)، وفكرة هذه الطريقة تقوم على تحليل الجملة إلى عناصرها الأساسية أي المكونات المباشرة بوساطة الخانات، وهي قائمة على رسم خانات نضع فيها كل عنصر في خانته فلنأخذ الجملة الآتية: (كتب التلميذ الواجب الطويل)⁽²⁾.

كتب	ال	تلميذ	أل	واجب	أل	طويل
فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي	تعريف	تعريف	اسم	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي	ركن اسمي	ركن اسمي	تعريف	تعريف	نعت
فعل	ركن اسمي	ركن اسمي	ركن اسمي	ركن اسمي	ركن اسمي	
ركن فعلي					ركن اسمي	

(1) - جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، ص 77-78.

(2) - ينظر نفس المرجع، ص 78.

الجملة

لكن "تشومسكي" عدل عن هذه الطريقة إلى طريقة (المشجر) لأنها توضح العلاقات بين العناصر الأساسية المحللة مع الإفادة من مناهج المنطق والرياضيات والطريقة التي وضعها "تشومسكي" مبنية على إعادة الرموز، المأخوذة من النحو التقليدي (جملة وفعل واسم وحرف ونعت وتعريف واسم...) حيث تتم إعادة كتابة التركيب على وفق الرموز الموضوعية له، وتسمى قواعد إعادة التركيب⁽¹⁾.

ومن هنا يتضح لنا أن "تشومسكي" ومن معه من التوليديين التحويليين قد تأثروا بالنحو

التقليدي.

وتعدّ قضية التوليد والتحويل من أبرز أفكار "تشومسكي" حول الجملة، وقد جعل لها قواعد تتيح توليد عدد لا متناه من الجمل، ولهذه القواعد ثلاثة مكونات: فونولوجي، ودلالي، وتركيب⁽²⁾.

فتشومسكي اهتم بالجملة وحدها وبالطابع الإبداعي للغة، وهو يلتقي مع البنيويين بصورة أو بأخرى، وهذا ما جعل جان بياجيه (Biaget jean) يطلق على نظرية تشومسكي اسم البنيوية التحويلية (Transformation striduralisne)⁽³⁾. وذلك لأن الصيغة التي جمعت

(1) - جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، ص 78.

(2) - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، ص 173.

(3) - محمد يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص 69.

مدارس لغوية مختلفة من سوسير إلى تشومسكي تؤمن جميعاً بأن اللغة عبارة عن نظام من العلاقات تبدأ وتنتهي إلى أصغر وحدة صوتية هي اللغة⁽¹⁾.

(1) خليل حلمي، العربية وعلم اللغة البنوي، دراسات في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1995م، ص 17-7.

المبحث الثاني: التحويل Transformation1- مفهوم التحويل

إن مصطلح التحويل يرجع في أصله إلى هاريس Haris الذي بسط مناهجه من خلال

مجموعة من الأعمال منها كتابه "من الصرفي إلى المنطوق: Frommorphene to

ulterence" وقواعد التحول "Transfer grammar" والتلازم والتحويل في البنية اللغوية

.Concurrence Transfer linguistique structure

إلا أن هذا المنهج تطور أكثر فأكثر مع تشومسكي بدأه مع مؤلفه البنى التركيبية

(1)Syntactic structures.

عرف الدكتور رابح بومعزة التحويل فائلا: "إن التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير وأن

عمليات التحول تقلب البنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي التأويل الدلالي التفسير

الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة"(2).

وأشار أيضا أن التحويل يحصل عندما يحاولون تفسير الكثير من الأبنية الملبسة التي لم تأت

على بناء نظائرها في الإعلال والقول بالعامل والتقدير وتعليل يتجاوز الوصف الظاهري لنظام اللغة

والتحويل هو تحويل جملة أو وحدة إسنادية إلى أخرى، ويقصد به في النمو التوليدي التغيرات التي

(1) - عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 15.

(2) - رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، ص 45.

يدخلها المتكلم والمستمع على النص، فينتقل البنيات المولدة من أصل المعنى إلى بنيات ظاهرة على سطح الكلام⁽¹⁾. د.

ويقول الدكتور محمد علي الخولي: "إن وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري

يسمى تحويلاً (Otransformation) أو قانوناً تحويلاً (Transformation rule)⁽²⁾.

وهذا يعني أن العلاقة القائمة بين البنى العميقة والبنية السطحية يسمى تحويلاً وأن كل جملة

يجب أن تدرس من البنيتين، البنية السطحية وهي مرتبطة بالأداء وبالبنية العميقة وهي مرتبطة بالكفاءة.

ويمكننا القول أن التحويلات هي القواعد التي تساعد الجملة لانتقال من بنيتها الأولية

(العميقة) إلى بنيتها النهائية (السطحية)، وبواسطة هذه التحويلات يمكننا الحصول على عدد غير محدود من البنى اللغوية السطحية من عدد محدود من البنى العميقة وهو أمر موجود في اللغة جميعاً.

إن التحويلية تعني بالداخل أو البنية العميقة للغة، ومنها تنتقل إلى الظاهر أو الشكل، وتبني

نظريتها على أساس توليد الجملة والتحويل من البنية العميقة إلى البنية الظاهرة وفق قواعد استنباطية

معينة، وتدعى هذه العملية التحويل وتسمى القواعد المنظمة لها بالقواعد التحويلية والأهم في نحاة العرب القدامى وذلك قبل أن يعرفه أو يتفطن إليه الغربيون، ويهتم المنهج التحويلي.

(1) رابع بومعة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، 1981، ص 45.

(2) محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، المملكة العربية السعودية، رياض، ط 1، ص 22.

ويقول الدكتور ميشال زكرياء: "يصلح مفهوم التحويل في أنه ينص على إمكانية تحويل جملة معينة إلى جملة أخرى واعتماد مستوى أعمق من المستوى الظاهر في الكلام وبإمكان مفهوم التحويل أن يكشف أيضا المعاني الضمنية العائدة للجمل⁽¹⁾.

2- أقسام التحويلات:

من المؤكد أن الجملة التحويلية تحتوي على قواعد أو قوانين تنظمها وتسير على أساسها، "وتنقسم قواعد النحو التحويلي إلى قواعد اختيارية، وقواعد إجبارية والتي تعرف في التراث العربي بالجواز والوجوب، ولا مندوحة أن نسميه قواعد اختيارية وقواعد إجبارية وبذلك نحقق شيئين - حسب مازن الوعر: "الأول أننا لم نقطع عن التراث بل حاولنا استثماره باستمرار والثاني أننا لم نقل المفاهيم اللسانية الغربية على نحو وضاح وسليم ومفهوم"⁽²⁾.

يقول الدكتور عبد الحليم بن عيسى: "والتحويلات التي يقتضيها المنهج التحويلي تكون جوازية أو وجوبية، ف "التحويلات الجوازية يجوز تطبيقها وعدم تطبيقها عند صياغة تشقيق ما، ويظل الناتج في الحالتين جملة، أما التحويلات الوجوبية فإنها إن لم تطبق لا يكون الناتج جملة أبدا"⁽³⁾. كما أن هناك من يطلق عليها اسم التحويلات الاختيارية والتحويلات الألاختيارية.

(1) - ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية، ص 14.

(2) - د. مختار درقاوي، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ب/ قسم الآداب والفلسفة، جامعة شلف، العدد 13، جانفي 2015، ص 09.

(3) - عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، ص 17.

وأطلق عليها الدكتور رابح بومعزة اسم التحويلات الجذرية والتحويلات المحلية، فالتحويلات الجذرية هي التي يتحول فيها التركيب الإسنادي الاسمي إلى تركيب إسنادي فعلي، أو العكس وهو قسمان أيضا.

أ- التحويل الذي ينقل المركب الاسمي إلى رأس الجملة ثم يعقله بالعقد (س) المسيطر الأساس هو تحويل ينتمي إلى مجال التحويلات الجذرية، وهذه التحويلات أطلق عليها عبد القاهر الجرجاني مصطلح التقديم الشيء على وجهتين تقديم يقال له إنه على نية التأخير (...) وتقديم لا على نية التأخير ولكن على أن تقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه (...) مثل ضربت زيدا، وزيد ضربته، لم يقدم زيد على أن يكون مفعولا منصوبا (...) لكن على أن ترفعه بالابتداء⁽¹⁾.

ب- ويشير رابح بومعزة أيضا إلى القسم الثاني للتحويل الجذري قائلا: "نقف عليه في الجملة المحولة بالزيادة في ما يعرف بباب ظن وأخواتها، وهذا معناه أن النواسخ من القضايا النحوية التي ترتبط بالجملة الاسمية فندخل على الجملة الاسمية فتبطل حكم المبتدأ أو الخبر، والجملة التي تدخل عليها ظن وأخواتها تعد جملا محولة تحويلا جذريا وتصبح جمل فعلية، وأطلق عليها سيبويه الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين⁽²⁾."

(1) رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، ص 49.

(2) ينظر: نفسه، ص 51.

أما التحويل المحلي وهو ما يعرف بتقديم على نية التأخير وهو مرتبط بعنصر من عناصر

التحويل إعادة ترتيب عناصر التركيب⁽¹⁾.

(1) ينظر: نفسه، ص 53.

المبحث الثالث:

معايير النظرية التوليدية والتحويلية

إن تشومسكي قد ميز بين ثنائيتين أولهما الكفاية اللغوية والأداء، على مستوى اللغة

وثانيهما: البنية العميقة والبنية السطحية على مستوى الجمل.

المطلب الأول: الكفاية والأداء

فالكفاية هي معرفة الإنسان الضمنية باللغة، أو بالأحرى هي معرفة الإنسان الضمنية بقواعد

اللغة التي تقود عملية تكلم بها⁽¹⁾. وبمفهوم آخر أدق، فالكفاية هي القدرة على إنتاج الجمل وفهما

في عملية التكلم.

" وفي إطار النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية، نسمي المقدرة على إنتاج الجمل وفهماها، في

عملية تكلم اللغة، بالكفاية اللغوية، ونميز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميه بالأداء الكلامي،

فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية، في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن

سياق معين"⁽²⁾.

ويشير الدكتور ميشال زكرياء أيضا: "أن الكفاية اللغوية ملكة ذاتية خاصة بمتكلم اللغة التي

ترعرع، بصورة طبيعية في البيئة التي تتكلمها، يشير ابن خلدون في المقدمة صفحة 1081 إلى هذه

الملكة عندما يقول: "إن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو

علم بكيفية لا نفس كيفية" وفي مكان آخر (صفحة 1071) يقول: "هكذا تصير الألسن

(1)- د. ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة السطحية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، لبنان، 1986م، ص 32.

(2)- تنظر: ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية والقواعد اللغة العربي النظرية الألسنية، ص 32.

واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال وهذا هو معنى ما تقوله العامة من أن اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها عن غيرهم".

" وتحدد النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية في الواقع، موضوع دراستها بالإنسان المتكلم، المستمع، بالإضافة إلى اعتباره موضوع الدراسة الألسنية مصدر اللغة عندما يستعمل في أدائه الكلامي، معرفته الضمنية بقواعد اللغة، فصورة عامة، يستطيع الإنسان الذي يتكلم لغة معينة أن ينتج جمل لغته وان يفهمها وأن يدلي بأحكام عليها من حيث الخطأ والصواب في التركيب"⁽¹⁾.

" فالجملة التي توافق قواعد اللغة -تشومسكي- هي أصولية، وهي غير أصولية إذا انخرقت عن تلك القواعد، سواء أكان الانحراف على المستوى الدلالي أم التركيبي أم الصوتي، ومثال ذلك مثلا (تشومسكي).

1- الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة

2- بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار.

فالجملة الأولى وإن كانت صحيحة نحويا، إلا أنها غير مقبولة دلاليا وهذا لا يعني انعدام الصلة بين الدلالة والأصولية ففي الواقع يرتكز التفسير الدلالي بصورة أساسية في بنية الجملة أي في ما يحدد أصولية الجملة وعلى هذا الأساس فإن الأصولية لا تشترط إمكانية التفسير الدلالي ولكن الدلالة تشترط الأصولية، فنحن نستطيع تصحيح جملة غير صحيحة نحويا لكن لا نستطيع تصحيح جملة غير مقبولة دلاليا.

(1) - د. ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، ص 8.

ومن هنا يمكننا القول أن الأداء الكلامي هو "الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية، كلما استعمل اللغة في مختلف ظروف المتكلم⁽¹⁾.

ويمكننا القول أن القدرة والأداء عند تشومسكي تتمحور حول كيفية تركيب الكلام الذي ينطق من الفرد المتكلم والذي يمتاز بالتجديد والاستمرارية، وهو ما يعني القدرة الإبداعية عند تشومسكي، أي مقدرة المتكلم على إنتاج كلام لم يسبق أن قيل أو سمع من قبل، كما يمكننا القول أيضا أنه ليس من الضروري أن يكون الأداء متماشيا مع الكفاءة لأننا كثيرا ما ننتج جملا قد نعدها غير مقبولة إذا نظرنا إليها في ضوء كفاءتنا، فقد نبدأ بداية خاطئة، فنبدأ الجملة بطريقة ونختتمها بطريقة أخرى، كل هذا الجزء من الأداء، ولكن الكفاءة هي النظام النموذجي الذي تعتمد عليه مهارتنا اللغوية.

المطلب الثاني: البنية السطحية والبنية العميقة:

"إن اعتبار اللغة "عملا للعقل" أو "آلة للفكر والتعبير الذاتي" يعني أن للغة جانبين، جانبا داخليا وآخر خارجيا، وكل جملة يجب أن تدرس من الجانبين أما الأول فيعبر عن الفكر، وأما الثاني فيعبر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصوات ملفوظة"⁽²⁾.

(1) - جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيويوه، رسالة تقدم بها إلى مجلس الآداب جامعة بغداد، العراق لنيل درجة الماجستير في اللغة والنحو، سنة 2003م.

(2) - عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص 124.

وهذا ما عرف عند تشومسكي تحت اسم البنية العميقة والبنية السطحية، والبنية العميقة في نظره تعبر عن المعنى في كل اللغات فإنها تعكس أشكال الفكر الإنساني، وعلينا أن نعرف كيف "تتحول" هذه البنية إلى كلام على السطح وهذا الأصل في النحو التحويلي الذي يهتم بالقوانين الذي تحدد البنية التحتية وتربطها ببنية السطح⁽¹⁾. لأن مفهوم النحو عند تشومسكي، فهو: "المبادئ والعمليات التي تبني بها الجمل في اللغات المختلفة وتهدف للدراسة النحوية... إلى بناء نظام القواعد"⁽²⁾. "والنحو عنده لا بد أن يهتم بالحدس عند المتكلم، لأنه ليس آلة تصدر أصواتا وفقا لعوامل خارجية، وإنما هناك هذا الشيء الداخلي الذي يجعله يتحرر ويتحرك من هذه العوامل"⁽³⁾.

والبنية السطحية هي ما يكون ملموسا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة إلى بنية سطحية ملموسة، "والبنية السطحية عند التحويلين تصدر عن "البنية العميقة"⁽⁴⁾.

ويضرب تشومسكي مثلا للبنية السطحية "الخارجية" والبنية العميقة الداخلية في كتابه آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل ويقول: "...إن الفرضية توضحها بالأمثلة البسيطة، لكن الصارخة عمق وتفصيل معرفتنا بمفردات معجمية شائعة مثل **house** و **near**، ففي الجملة [جون يطلي البيت البني]، **John is painting the house brown**.

(1) نفس المرجع، ص 124.

(2) تشومسكي، البنى النحوية، تر: د. يونيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية. بغداد، 1987، ص 13.

(3) عبده الراجحي: النحو العربي والدرس الحديث، ص 118.

(4) إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل بيروت، ط1، 1415هـ/1995م، ص 106.

نعرف ظاهريا بدون إرشاد - أن السطح الخارجي للبيت هو الذي يتم طلاؤه، وليس من

الداخل، لكن معنى house لا يمكن حصره بسطحه الخارجي⁽¹⁾.

وقد نظر تشومسكي إلى تراكيب الجمل، وبين أنها لها شكلين وهما: سطحي وعميق، ما

يعرف بالبنية السطحية والبنية العميقة وتعد: " البنية السطحية: Surface structure الشكل

الخاص يوصف يخص الشكل الصوتي للكلمة، بينما تقدم البنية العميقة التأويل الدلالي والقوانين التي

توضح العلاقة بين بنيتي السطح والعمق في الجمل تسمى التحويلات النحوية⁽²⁾.

ومعنى هذا أن اللغة التي نطقها فعلا إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة، تختفي وراء

الوعي، بل وراء الوعي الباطن أحيانا، ودراسة الداء، أي دراسة بنية السطح وتقدم التغيير الصوتي

للغة، أما دراسة الكفاية - أي بنية العمق فتقدم تفسيراً للجانب الدلالي لها وتستنتج هذا الترابط

الموجود بين هاتين الثنائيتين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي وبين البنية السطحية والبنية العميقة.

إذن البنية العميقة هي الأساس الذهني المجرد لمعنى معين، يوجد في الذهن ويرتبط بتركيب

جملي أصولي يكون هذا التركيب رمزاً لذلك المعنى، وتجسيدا له، وهي النواة التي لا بد لها لفهم الجملة

ولتحديد معناها الدلالي، وإن لم تكن ظاهرة فيهما⁽³⁾. وإن وصف العلاقة بين البنيتين السطحية

والعميقة، يسمى تحويلاً حيث أن البنية العميقة هي ما يفترض أن يكون "البنية السطحية" ما هو

(1) - تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، منتدى مكتبة الإسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية، سوريا، ط1،

2009، ص 21.

(2) - ينظر: د. محمود سليمان ياقوت، قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين، دار المعارف، مصر، ص 179.

(3) - د. خليل عمارة في نحو اللغة وتراكيبها، دار المعرفة، السعودية، ط1، 1985م، 1914، ص 58.

كائن" وأن كل جملة لا بد لها أن تدرس بين البنيتين والعلاقة بين هاتين البنيتين يطلق عليه اسم القانون التحويلي والبنية العميقة قد تتعدد فالجملة الفعلية مثلاً: **تصبّب زيد عرقاً**.

يرى بعضهم أن بنيتها العميقة هي: **تصبّب عرق زيد ويرى آخرون أن بنيتها العميقة، هي** **تصبّب زيد من العرق ويرى آخرون أن بنيتها زيد تصبّب عرقاً،** وبن هذا الاختلاف في تحديد الجملة المحولة عنهما لا ترفض النظرية اللسانية الحديثة، بل تراه مسوغاً مقبولاً ما دام المفسر يشرح كيف انتقلت الجملة من تركيب البنية العميقة إلى البنية السطحية، لأن في نظر تشومسكي البنية العميقة هي التي تحدد المعنى.

ولكل من البنية السطحية والبنية العميقة مميزات هي:

- أما البنية السطحية فهي تختلف من لغة إلى أخرى، أما فمثلاً في اللغة العربية البنية السطحية

تختلف عن البنية السطحية للجمل في اللغة الإنجليزية.

أما ما يميز البنية العميقة يكوها:

أ- بنية مؤكدة في قاعدة التركيب بواسطة قواعد إعادة الكتابة والقواعد المعجمية.

ب- البنية التي تمثل التفسير الدلالي للجملة.

ج- إنها البنية التي يمكن لها أن تحوّل بواسطة القواعد التحويلية إلى بنية سطحية⁽¹⁾.

وما نستنتج من هذه المعايير والدراسات السابقة أن المتأمل في القواعد النحوية التي أرساها

العلماء العرب بالنظر إلى الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التوليدية التحويلية المتمثلة في تحديد

(1) ينظر: د. مختار درقاوي، نظرة تشومسكي التحويلية التوليدية لأسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة شلف، العدد 13، جانفي 2015، ص 10.

صيغة القواعد اللغوية التي تقوم على قدرة المتكلم على إنتاج الجمل التي لم نسمعها من قبل وفهمها، حيث توصل إلى أن البنية العميقة نستمد مقبوليتها من البنية السطحية التي تمثل الأداء الكلامي المنطوق لم تكن بعيدة عن فكرة أعلام تراثنا العربي، فلم تكن فكرة التفسير العقلي وقواعدها بعيدة عن إدراك عبد القاهر والجرجاني ووعيه، شأنها في ذلك شأن النظرية التوليدية التحويلية. "فنجده قد سبق تشومسكي إلى تحديد الفروق الدقيقة بين العمق وغير العميق من عناصر الجمل، حين فرق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق، فجعل النظم للمعاني في النفس، وهو تماما البنية العميقة عند تشومسكي، أما البناء فهو البنية السطحية الحاصلة بعد التركيب بواسطة الكلمات، كما أن التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات التي في السياق"⁽¹⁾. وهذا ما بينه عبد القاهر الجرجاني من خلال قوله: "ليس الفرض بالنظم أن توالى ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل...وأما ترتب المعاني في النفس، فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ليس هو النظام الذي معناهم الشيء كما جاء واتفق"⁽²⁾.

(1) - تمام حسان، تعليم النحويين النظرية والتطبيق، مجلة المناهل، المغرب 1967، ص 114 .

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ترجمة محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004، ص 124.



الفصل الثاني: تجليات التحويل في النحو العربي

المبحث الأول: الحذف

1- تعريف الحذف عند النحاة والبلاغيين

2- شروط الحذف وذكر نماذج

المبحث الثاني: التقديم والتأخير

1- مفهوم التقديم والتأخير

2- نماذج من التقديم والتأخير

3- نقاط الاتفاق بين سيويه وتشومسكي



المبحث الأول: تعريف الحذف

1- الحذف

إنّ الحذف ظاهرة شائعة في اللغة العربية يلجأ إليها المتكلم في كثير من الأحيان لأغراض كإيثار الوجازة هو الغرض عن المحذوف استكراها من ذكره أو جهلا به، أو صياغة المحذوف عن الذكر تشريفا له أو تحفيزا من شأنه أو خوفا منه أو عليه وغيرهما، لذلك نجد كثيرا من عناصر التركيب قد اعتراها الحذف، كما أن للحذف مكانة ملحوظة في صياغة التراكيب العربية كما له أغراض وعلاقة بالدلالة البلاغية، اهتم به الغويون والنحويون والبلاغيون اهتماما بالغاً.

أ- الحذف لغة:

الإسقاط، يقال: حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذف من شعري، ومن ذنب الدابة، أي أخذت منه⁽¹⁾. وجاء في أساس البلاغة، "حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفرس محذوفا الذنب، وف محذوف. مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسيف ضربه فقطع منه قطعة وحذف الأرنب بالعصا: رماه لها، ومن المجاز حذفه بجائزة: وصلة بها وحذف الصانع الشيء سواء تسوية حسنة"⁽²⁾.

(1) ابن منظور، جمال الدين لن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مادة (حذف).
(2) الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، 176.

ب- اصطلاحاً:

الحذف: " إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"⁽¹⁾، والدليل منصوص عليه، قال المبرد: "لا بد أن يكون في ما أبقى دليل على ما ألقى"⁽²⁾. وأكد دليل ابن جني بقوله: "وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته"⁽³⁾، فكل محذوف يحتاج إلى قرينة تدل على حذفه.

وقد أشار سيبويه في مواضع كثيرة إلى الأثر الدلالي للحذف، وبيان مواضعه، وأسرار بلاغته، قال: "اعلم أنهم مملا يحذفون الكلم، وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً"⁽⁴⁾.

كما أن ابن جني، تناول في كتابه الخصائص موضوع الحذف في أماكن متفرقة، فتكلم عنه أثناء حديثه عن خصائص التراكيب العربية، فقال في باب ذكر علل العربية: "...أنهم إلى الإيجاز أميل، وبه أعني، وفيه أرغب، ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام، من كثرة الحذف، كحذف المضاف. وحذف الموصوف، واكتفاء القليل عن الكثير، كالواحد من الجماعة وكالتلويح من التصريح"⁽⁵⁾. وقد تكلم ابن جني كثيراً عن الحذف الصرفي، واعتبر الحذف ضرباً من ضروب الإعلال، منه حذف الحروف المعتلة الأصلية، وحذف الحرف الزائد، وحذف الحرف الأصلي وغيرها، كما ذكر أيضاً بأن الحذف يكون في الحركة والمفرد والجملة واشترط لحدوثه وجود دليل عليه، كما تحدث عن حذف المبتدأ أو الخبر والمضاف مفرداً والمضاف إليه، وفي ذلك يقول: "قد حذف العرب الجملة

(1) - الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة التراث، القاهرة، ط3، 1972، ج3، ص 153.

(2) - المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب بيروت، 1963، ج3، ص 112.

(3) - ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ج2، ص 360.

(4) - سيبويه، أبو بشير عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1911، ص 24.

(5) - ابن جني، الخصائص، ص 129.

والمفرد والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليله عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"⁽¹⁾. وإذا ما انتقلنا إلى الإمام عبد القاهر الجرجاني، وجدناه يكشف عن القيمة الجمالية للحذف وبنيته على أهميتها وأنها بمثابة المفصل في تحديد المعنى فلنستمع إليه وهو يقول: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، فأصبح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبنى"⁽²⁾، أما الرماني فتحدث يتوسع عن الحذف مبرزاً ما فيه من سر بلاغي جميل، وذلك أن النفس تذهب فيه كل مذهب، فالحذف يجعل العقل يفيض بالخيال الجميل فيما يكون عليه الجنة التي تسرف، تساق إليها، يقول ذلك في تحليله قوله تعالى: "وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا"⁽³⁾، قائلاً: "كأنه قيل: حصلوا على النعيم المقيم الذي يشوبه التنغيص والتكدير، وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الكدر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنته البيان فحذف الجواب فهي قولك: لو رأيت علياً بين الصفتين، أبلغ من الذكر لما بنيناها"⁽⁴⁾.

أما النظرية التوليدية التحويلية تعد قواعد الحذف أنها ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانية حيث يميل المتكلم بحذف العناصر المكررة أو التي يمكن فهمها من السياق.

الطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف التي قدمها النحو العربي، مثلاً⁽⁵⁾.

-Ricahrd is as stubborn as our father is.

(1) - نفس المرجع، ص 365.

(2) - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 146

(3) - سورة الزمر آية: 73.

(4) - ثلاث رسائل في إعجاز القرآن "النكت في إعجاز القرآن للرماني.

(5) - عبده الراجحي، النحو العربي الحديث، ص 149، عن داود عبده، أبحاث اللغة العربية، ص 21-22.

يقول التحويليون إن (our father is) مأخوذة من بنية عميقة لي: our father is stubborn وذلك بقاعدة تحويلية تحذف لصفة المكررة التي هي (Stubborn)

Penelope hates to wash dishes

يقولون إن (Penelope) في البنية العميقة هي الفاعل للفعل الثاني أيضا (wash)، ثم حذف الفاعل عند التحويل إلى بنية السطح. قارن هذه الجملة بجملة مثل:

Penelope hates for David to wash dishes

إذ نجد فاعلا لكل فعل

ومن قواعد الحذف في الإنجليزية حذف الحرف Preposition قبل that هي قاعدة تماثل في العربية.

والحذف الذي يعد عنصرا تحويليا هو الذي ذلك الذي تسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية الوظيفية حاملة معنى ما⁽¹⁾.

المبحث الثاني: شروط الحذف وأنواعه عند النحاة

1- شروط الحذف

ذكر ابن هشام الأنصاري في كتابه مغني اللبيب عن كتب الأعراب مجموعة من الشروط هي: (2)

1- وجود الدليل على المحذوف

2- ألا يكون المحذوف كالجاء

3- ألا يؤدي الحذف إلى نقض القرض كأن يقع الحذف والتوليد معا

4- ألا يؤدي إلى اللبس

(1) - راجع بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ-2008م، ص 70.

(2) - ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعراب، نقلا عن طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 156.

- 5- ألا يكون عوضاً عن شيء محذوف
- 6- ألا يكون المحذوف عاملاً ضعيفاً
- 7- ألا يؤدي إلى اختصار المختصر
- 8- ألا يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه
- 9- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل

القوي

1- وجود دليل على المحذوف:

وهو من أهم شروط الحذف، فلا بد من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة، والمشهور عند النحاة والبلاغيين أن تقسم القرينة إلى لفظ وحالية ومقالية ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي، أو القرينة العقلية⁽¹⁾.

2- ألا يكون المحذوف كالجاء:

"يعني النحاة بها كالجاء الفاعل ونائبه ورأى الجمهور أنهما لا يحذفان وإنما يستتران في الفعل وذلك لا تحذف اسم كان"⁽²⁾، ولما كانت هذه الأسماء كالجاء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال"⁽³⁾.

3- عدم نقض الغرض:

الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالباً، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد، لن المؤكد مرید للطول والحاذف مرید للاختصار ولناقض الغرض منح الأخفض أن يقال: الذي رأيت نفسه زيد، يحذف العائد وتوكيده، وإنما يقال الذي رأيت نفسه زيد"⁽⁴⁾.

4- عدم اللبس:

(1) - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 116.
 (2) - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 136.
 (3) - ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج2، ص 2، نقلا عن طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 158.
 (4) - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 136.

"ينبغي ألا يؤدي حذف عنصرا أو أكثر من عناصر الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام إلى اللبس على المخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة"⁽¹⁾. وإن القرينة تكون غير كافية لتقدير المحذوف بم يجر الحذف لا به يؤدي للوقوع في اللبس، فلا يمكن حذف الموصوف وترك الصفة وإبقائها، مثلا: مرت بطويل، القرينة العقلية لا تلغي لمعرفة الموصوف يمكن أن يقرر برجل أو رمح أو طريق... الخ"⁽²⁾.

5- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف:

"لا يجوز أن يحذف لفظ جاء به عوضا عن محذوف، فلا يجوز حذف "ما" الزائدة التي عوض بها عن كان المحذوفة وحدها في نحو: أما أنت منطلقا انطلقت"⁽³⁾.

6- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

"قرر ابن هشام الأنصاري عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة، وكثير فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها"⁽⁴⁾.

7- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

قال ابن جني: " حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضا، واختصار المختصر إجحاف به"⁽¹⁾.

(1) - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 141.

(2) - نفس المرجع، ص 141.

(3) - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص 159، نقلا عن ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 144.

(4) - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص 159، نقلا عن ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 146.

8- ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل وقطعه عنه:

"لهذا السبب يمنع البصريون حذف المفعول الثاني من نحو: ضربني وضربته زيدا، فلا يجوز ضربني وضربت زيدا، لأن الحذف يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني (ضربت) للعمل في (زيد) على انه مفعول به، ثم يقطع ذلك العمل بسبب كون (زيد) فاعلا بالفعل الأول (ضربني)⁽²⁾.

9- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي:

"لهذا الشرط يمنح البصريون في نحو: زيد ضربته، أن يحذف المفعول به فيقال: زيد ضربت، عل اعتبار (زيد) مبتدأ وذلك لأن فيه إعمال للابتداء مع إمكان إعمال الفعل والفعل أقوى"⁽³⁾.

(1)- ابن جني، الخصائص، ج2، ص 273 نقلا عن طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 148.

(2)- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 149

(3)- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 150.

أنواع الحذف:

أ- حذف المبتدأ:

يقول الدكتور رابح بومعزة: "وقد يحذف المسند إليه (المبتدأ) لعلم السامع به، وقد خصص له سيبويه بابا فقال: هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا، ويكون المبني عليه مضطرا، ويقصد بالمبني عليه الخبر"⁽¹⁾. ويضرب الدكتور رابح بومعزة أمثلة عديدة أبرزها ما يندرج تحت هذا الأسلوب إعراب أوائل السور "التحويل بالحذف في نحو قوله تعالى: "طاعة وقول معروف" (محمد 21)، فالجملة الاسمية "طاعة" محولة بحذف المبتدأ، وبنيتها العميقة "طاعة وقول معروف أمثل"⁽²⁾.

ومن خلال القول يتبين لنا من خلال هذا القول أن إذا حذف المبتدأ فالجملة تحويلية بالحذف بحذف أحد عناصرها أو إضماره، ويشير الدكتور طاهر سليمان محمود أن: "حذف الأسماء هو نوع من الحذف يعتري التراكيب الإسنادية بحيث المحذوف السما يستغنى عنه بالقرينة الدالة عليه وشروط مخصوصة، ويذكر مواضع كثيرة يجوز حذف المبتدأ فيها نذكر منها بعضا على سبيل الذكر لا الحصر"⁽³⁾.

1- في وجود قرينة حالية تدل عليه وتغنى عن ذكره:

(1)- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص 71.

(2)- نفس المرجع، ص 71.

(3)- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 199.

"ومن الأمثلة الحذف لقرينة الحال قوله تعالى: " سورة أنزلناها" فسورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره"، هذه سورة وليس هناك من لفظ متقدم يدل على المحذوف المقدر"(1).

2- في جواب الاستفهام:

وهو نوع من الحذف القرينة اللفظية نحو: في إجابة السؤال: كيف أنت؟ يمكن أن تكون الإجابة ب: بخير فيحذف المبتدأ، أو بذكر المبتدأ أو تقول "أنا بخير"(2).

ب- حذف الحروف:

1- حذف أداة العطف:

يقول عبد الحليم بن عيسى " العطف ضرب من ضروب للإيجاز التركيبي، لأنه يغني عن تكرار الوحدات المتماثلة في الجملة، فقولنا: "قام زيد وعمرو"، أصله "قام زيد وقام عمرو".

فتلاحظ أن أداة العطف – الواو – أغنت عن إعادة ذكر الفعل "قام"(3).

يقول أيضا: " ومن التحويل بحذف أداة العطف ما حكاه المازني عن أبي زيد "أكلت لحما سمكا ثمرا"، بإسقاط العاطف بعد أن أغنيت عنه قيمة استبدالية أخرى تمثلت في قرينة النغمة التي نلمسها من خلال توالي وحدات هذا الكلام"(4).
كما قدم تشومسكي أسلوبا آخر من أساليب التحويل وهو العطف، ويعده أسلوبا تحويليا، فهو يجري على جملتين لتوليد جملة جديدة، واحدة وذلك بعطف جملة على جملة مع حذف المتشابهات من الجمليتين ومثاله على ذلك:

(1)- نفس المرجع، ص 200.

(2)- ينظر نفس المرجع، ص 200-201.

(3)- ينظر: عبد الحكيم بن عيسى، قواعد تحويلية في الجملة العربية، ص 196.

(4)- نفس المرجع، ص 146.

1-The scene of the movie- was in Chicago (مشهد- الفيلم- في شيكاغو)
(شيكاغو)

2-The scene- of the play movie was in Chicago

(مشهد- الفيلم- في شيكاغو)، فإذا عطفنا الجملة الأولى على الجملة الثانية، بالأداة (and) بمعنى (و) سيتم حذف المتشابهات من الجملة وهي كلمة (مشهد) و(شيكاغو) وتصبح الجملة (مشهد الفيلم والمسرحية في شيكاغو)⁽¹⁾. أما حذف حرف العطف عند ابن هشام بابه الشعر وأعطى مثال من شعر الحطيئة:

إنّ امرأ رهطه بالشام منزله
برمل يبرين جارا شدّ ما

غتربا.

أي ومنزله برمل يبرين⁽²⁾.

2- حذف أداة الاستفهام:

"التركيب الاستفهامية هي تركيب مشتقة ومرتبطة بالتركيب الأساسية الصحيحة، تنتج عن قواعد تحويلية مبنية في جوهرها على استعمال أدوات خاصة يدل على هذه الوظيفة"⁽³⁾. وقد تحذف هذه الأدوات ويستغني عنها المتكلم لإفادة الإيجاز وتحقيقها الخفة، نحو: قال عمرو بن ربيعة:

ثم قالوا: تحبّها قلت، بهرا، عدد القطر والخطى والتراب الشاعر يريد وظيفة

الاستفهام في "تحبّها".

(1) جذور النظرية التوليدية والتحويلية في كتاب سيوييه، رسالة تقدم بها لنيل درجة الماجستير عبد الأمير جبار التميمي، إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، ص 130.

(2) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج2، ص 371.

(3) عبد الحليم بن عيسى، قواعد تحويلية في الجملة العربية، ص 149.

والقيمة التنغيمية التي يمكن ملامستها من خلال السمة النطقية "تحبها" بنعمة تصاعدية استفهامية، وهو أمر ظاهر على المستوى الأداتي والجواب عن هذا السؤال ولاستفهام يريد أن يصف عظمة الحب الذي يكنه لمحبيبته⁽¹⁾.

أما الدكتور عبد الحليم بن عيسى فيرى أن المبتدأ قد يضم ويستغني عنه إذا حضر مدلوله لدى السامع، وأعطى عدة أمثلة على هذا ونحوه من ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال، فيقول المستهل "الهلال والله أي هذا الهلال"⁽²⁾.

وهو كذلك يشير إلى حذف الركن الابتدائي الذي يقع في الجوابات، ففي جملة الاستفهام يقع الاختزال في تركيب الجواب⁽³⁾. وهذا ما أشرنا إليه عند الدكتور طاهر سليمان حمودة في الحذف في الأسماء. ونحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ * نَارُ اللَّهِ﴾، أي هي نار الله فحذف المبتدأ في جواب الاستفهام⁽⁴⁾.

كما أن ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي مرتبطة أيضا بالأساليب فيمس الحذف أسلوب النداء، فإذا قلنا: يا محمد: ففعل النداء محذوف تقديره في الكلام الصريح أذعو أو أنادي، والحذف هنا وجوبا لا يجوز إظهاره، ولكثرة استعمال أسلوب النداء تتعرض عناصره للحذف⁽⁵⁾.

ويمس الحذف أيضا أسلوب القسم وهو أسلوب يكثر فيه الحذف لسببين: كثرة الاستعمال وطول الكلام، والحذف هنا خاص بعملية القسم إذا كانت فعلية، وهو جائز إذا كان حرف القسم الباء، فيجوز إذا كان حرف القسم الباء، فيجوز أن يقال: بالله لأفعلن على تقدير، أقسم، أو "أحلف، في هذا الوجه يجوز إظهار الفعل وتبقى الجملة صحيحة من حيث التركيب والدلالة، أما إذا حرف القسم الواو أو

(1) ينظر: نفس المرجع، ص 149-150.

(2) ينظر: عبد الحليم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، ص 96.

(3) نفس المرجع، ص 97.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج2، ص 363.

(5) ينظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 253-254.

التاء ففعل القسم يجب حذفه أي إظهاره يجعل الجملة أو التركيب غير صحيح نحويًا. وبعبارة التحويليّين لا يجوز أن يظهر في بنية السطح مع غير الباء من أحرف القسم، رغم وجوده في البنية العميقة لجملة القسم الفعلية⁽¹⁾.

(1) - ينظر: نفس المرجع، ص 252.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير عند القدامى والتحويليين

1- التقديم والتأخير عند القدامى:

إن ظاهرة التقديم والتأخير هي أحد خصائص اللغة العربية، حيث ينتج فرصة للمتكلم أو الكاتب لتقديم ما يريد تقديمه لغرض يتعلق بالمعنى، أو أهمية المقدم، أو التركيب الزمني.

وتقتضي دراسة التقديم والتأخير في المثل العربي معرفة العناصر التركيبية في الجملة، ومعرفة ترتيب هذه العناصر، لتحديد التغيير الموقعي لها وأثرها ذلك في المعنى.

إن الجملة التامة تركيبياً، إذا استوفت عنصرين أساسيين هما: المسند والمسند إليه وقد نص عليه علماء العربية من نحاة وبلاغيين.

يقول سيبويه: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما مما لا يخفى واحد منهما عن الآخر ولا يجد فيه المتكلم فيه بثاً" (1).

فالجملة العربية بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: فعلية وهي التي تستهل بالفعل

الثاني: الاسمية وهي التي تستهل بالاسم

الثالث: لشبه الجملة وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور "وإن مصطلح

التقديم والتأخير في استعمال (سيبويه) يعني بناء الكلام على وجه تتقدم فيه بعض الوحدات الوظيفية وتتأخر عن الحد الذي وضع له في الأصل في هذه نظرية العمل مع إقراره على حكمه الذي كان عليه في الأصل الكلام لعنايته واهتمام المتكلم والمخاطب بالمعنى المراد من هذا البناء" (2).

(1) - سيبويه، الكتاب، ج1، ص 23.

(2) - سيبويه، الكتاب، ص 137، نقلاً عن ظاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص 137.

أما عبد القاهر الجرجاني صاحب النظرية النظم الذي ربط بين البلاغة والنحو والنظم عنده توحي معاني النحو وتركيب الكلام وفق قواعد تراعي الصواب النحوي والمعنوي – الدلالي- وهي نظرية شاملة لا يفصل فيها بين النحو والبلاغة وقد نبه الجرجاني إلى ظاهرة التقديم والتأخير قائلاً: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك، ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكانه إلى مكان"(1).

كما أشار الجرجاني أن التقديم له وجهان:

الوجه الأول: تقديم على بنية التأخير؟، وذلك أن يظل المقدم على حكمه النحوي كأنه آخر، ومثال ذلك أعران.

أولاً: تقديم الخبر على المبتدأ كقولك (منطلق زيد) فيظل (منطلق) خبراً مرفوعاً وإن قدم(2).

ثانياً: تقديم المفعول على الفاعل نحو: (ضرب زيدا عبد الله)، وليس بالوصل، وإنما يكون التقديم والتأخير على قدر العناية الاهتمام.

الوجه الثاني: تقديم لا على بنية التأخير، وفيه ينتقل حكم المقدم إلى غير حكمه، ويختلف إعرابه ونضرب مثلاً على هذا الوجه:

أولاً: تساوي المبتدأ أو الخبر في التعريف، فيحتمل أي منهما أن يكون المبتدأ (زيد المنطلق) على أن يكون زيد المبتدأ، أو نقول (المنطلق زيد) على أن يكون (المنطلق) المبتدأ، وبتقديم (زيد) في المثال الأول جعله المبتدأ وتأخيره في المثال الثاني جعله خبراً.

(1) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، 102.

(2) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

ثانياً: التقديم في باب الاشتغال مثل: (ضربت زيدا)، (زيد ضربته)، هذا التقديم لـ (زيدا)، إعرابه في الجملة الأولى مفعولاً به، أما في الجملة الثانية يعرب مبتدأ⁽¹⁾.

كما يجب مراعاة الجانب التركيبي أثناء عملية التقديم والتأخير وسلامته من الأخطاء النحوية والدلالية، هذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني " أنه من الخطأ أن يقسم المر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين، فيجعل مفيداً في بعض الكلام وغير مفيد في بعض"⁽²⁾.

2- عند التحويلين:

"أما التقديم والتأخير عند التحويلين هو أن تغيير مواقع بعض التراكيب وذلك بتقديمها وتأخيرها لغرض معنوي، شريطة أن لا يخل هذا التقديم والتأخير بتركيب الجملة ومعناها، أي لا يجعلها جملة غير صحيحة نحويًا ودلاليًا، وهذه الظاهرة فليقة في الدرس اللغوي التوليدي التحويلي"⁽³⁾.

إن الجملة يحضى خضوعها للتحويل بالتقديم والتأخير لابد منم مراعاة التركيب الجديد وسلامته من العلة النحوية والعلة الدلالية، لن التحويل ر يعد تحويلاً إلا إذا كان الانتقاء من البنية السطحية إلى البنية العميقة سليماً نحويًا ودلاليًا.

أما إعادة التركيب فيتم بتقديم عنصر من عناصر الجملة من بقية عناصرها، أو هي تغيير موقع أحد العناصر من مكان يحتله في البنية العميقة إلى مكان آخر يظهر في البنية السطحية ويشار إليها بالمعادلة: أ + ب ب + أ⁽⁴⁾.



(1) ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 106.

(2) نفس المرجع، ص 110.

(3) جابر عبد الأمير جبار التميمي، خبر النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، ص 137.

(4) سليمان ياقوت، منهج البحث اللغوي، ص 148.

ومثال على سلامة التركيب النحوي والدلالي في عملية التقديم والتأخير عند التوليديين التحويليين، نحو:

1-Adetective hunted doun the killer

هذا هو تركيب الجملة في بنيتها العميقة، يمكن أن يتحول بالترتيب نفسه، إلى بنية السطح، ويمكن ان يتغير الترتيب بنقل كلمة (doun) فيصير:

2-Adetective hunted the killer down.⁽¹⁾

أما هذه ظاهرة التقديم والتأخير عند التحويليين تكون في مواضع قليلة لأن اللغة الإنجليزية لا تتمتع بحرية الحركة لأنها لغة خالية من الحركة الإعرابية في أواخر الكلمات إذا هي ليست كاللغة العربية⁽²⁾.

2- الرتبة عند النحاة:

أ- قسم النحاة الرتب النحوية إلى قسمين:

1-الرتبة الثابتة: رتبة الموصول والصلة، فلا يجوز تقديم الصلة على

الموصول، لاختلال المعنى والخروج على القاعدة النحوية التي توجب تقدم الموصول⁽³⁾.

عدم تقدم المجرور على الجار -حرف الجر- واعدها ابن السراج في باب التقديم والتأخير في كتابه (الأصول في النحو) المسائل التي لا يجوز تقديمها فقال: "فالثلاثة عشر التي لا يجوز تقديمها: الصلة بالموصول، والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلا ما جاء على تشريطه التفسير والصفة وما اتصل بها على الموصوف، وجميع توابع الاسم حكمها كحكم الصفة، والمضاف إليه وما اتصل به على المضاف، مما عمل فيه حرف أو اتصل به حرف زائد لا يقدم على الحرف،

(1) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 155.

(2) ينظر: جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبيويه، ص 137.

(3) غادة أحمد قاسم البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، دراسة نحوية بلاغية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة مؤتة، 2006، ص 7.

وما شبه من هذه الحروف بالفعل، فنصب ورفع، فلا يقدم عليها ما بعدها، والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين، والصفات التي لا تشبه أسماء الفاعلين إذ لا يقدم ما بعدها على ما قبلها، وما عمل فيه معنى الفعل، فلا يقدم المنصوب عليه، ولا يقدم التمييز، وما عمل فيه معنى الفعل، وما بعد إلا، وحروف الاستثناء، لا تعمل فيما قبلها ولا يقدم مرفوعه على منصوبه، ولا يفرق بين الفعل والمعمول فيه بشيء لم يعمل فيه الفعل⁽¹⁾.

"أما الرتبة النحوية المتنقلة فمن أمثلها: رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة الضمير والمرجع، والتمييز بعد نعم، ورتبة الحال، وشبه الجملة، والمفعول به مع عاملة"⁽²⁾.

ب- نماذج من التقديم والتأخير:

تقديم الخبر على المبتدأ:

إن الترتيب الطبيعي لعناصر الجملة الاسمية هو ان يأتي المبتدأ أولاً والخبر ثانياً لأن الخبر وصف للمبتدأ ولكن يتقدم الخبر عن المبتدأ في بعض الحالات من باب الوجوب، نحو:

1/- إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة.

نحو في القاعة طلاب

عندك رجل

2/- أن يستعمل المبتدأ أعلى ضمير يعود على شيء في الخبر:

نحو: في القاعدة مرتدوها

في الدارة صاحبها

3/- أن يكون الخبر له صدر الكلام: أين زيد؟

(1)- ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص 223.

(2)- ينظر: إبراهيم صالح الخلفان، الرتبة النحوية في الجملة العربية المعاصرة، ص 2-22 نقلا عن غادة أحمد قاسم البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي دراسة نحوية بلاغية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة مؤتة، 2006، ص 8.

4/- أن يكون المبتدأ محصوراً، نحو: إنما في الدار زيد

5/- أن يكون المبتدأ أن وصلتها نحو: عندي أنك فاضل⁽¹⁾.

كما هناك حالات يتأخر فيها الخبر عن المبتدأ منها:

1/- أن يكون الخبر منحصرًا أي مقصوراً عليه نحو:

* إنما خالد شاعر

* خالد إلا شاعر

2/- لأن يكون المبتدأ مقترنا بلام الابتداء كقوله تعالى: "ولعبد مؤمن خير

من مشرك" البقرة 221⁽²⁾.

2/- أن يكون المبتدأ استفهاماً ما نحو: * ما بك⁽³⁾.

1- تقديم المفعول به:

ذكر التحويليون مواضع عديدة لتقديم المفعول به على الفاعل، فيصبح

الترتيب (OVS) (مفعول به، فعل، فاعل) ويقوم المفعول به لموسوعات كثيرة، ولتأدية معان معينة لغرض العناية والاهتمام.

ذكر التحويليون أن المفعول به يقدم بعض المواضع، لعناية المتكلم به نحو:

1- (قبعثها خلعت) Her hat she took off

أصل الجملة (خلعت قبعثها) She took off her hat، الأولى تختلف عن

الجملة الثانية، فالمفعول به في الجملة الأولى تقدم على فاعله لعناية المتكلم به واهتمامه.

ومن صور التحويل بالترتيب أيضاً ما أشار إليه الدكتور راجح بومعزة حيث

قال: " وفيها تكون هذه الوحدة الإسنادية محولة تحويلاً محلياً بتقديم المفعول به

(1)- فضل الله النور، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة العلوم والثقافة، مجلد 1، عدد2، نوفمبر 2012، ص 185.

(2)- سورة البقرة، الآية 221.

(3)- فضل الله النور علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية "مجلة"، ص 185.

على نية التأخير وذكر مثالا لهذه الصورة نحو قوله تعالى: "كمثل غيث أعجب الكفار نباته" الحديد الآية 20.

وهي "أعجب الكفار نباته" المؤلفة من الفعل الماضي "أعجب" والمفعول به المقدم "الكفار" والفاعل المؤخر "نباته"، وقد أشار إلى البنية العميقة لهذه الجملة وهي "معجب نباته الكفار"⁽¹⁾.

(1) - راجع بوعزة، التحويل في النحو العربي، ص 162.



وختاماً يمكننا القول أن المنهج التوليدي التحويلي لتشومسكي لم يكن وليد الصدفة إنما نتيجة لإطلاع الواسع على المناهج اللغوية التي سبقته وأراء العلماء المهمة ومنه فقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها هي:

- النظرية التوليدية التحويلية كانت تكملة لما جاء به هاريس أستاذ تشومسكي الذي كان له الحظ في توجيهه وأحدث تشومسكي ثورة علمية في اللسانيات المعاصرة بحديث عن النظرية اللسانية التي يجب أن تحلل مقدرة المتكلم على أن ينتج جمل التي يسمعا من قبل ويعد الأب الروحي للنظرية التوليدية.

- سعى تشومسكي إلى إقامة نظرية عامة للغة تصدر عن اتجاه عقلي، لأن اللغة في نظره عمل عقلي يمتاز به الإنسان عن الحيوان.

- الجوانب التحويلية في النحو العربي يمكن تحديدها في جملة من العناصر أبرزها.

- قضية الأصلية والفرعية التي تتماثل البنية العميقة والبنية السطحية في اللسانيات الحديثة.

- قواعد الحذف والزيادة وإعادة الترتيب

- وهذا ما أكده عبده الراجحي فغي كتابه النحو العربي والدرس الحديث

- إن تشومسكي كان مقلدا لبعض النحاة القدامى أمثل ابن جني وعبد القاهر الجرجاني،

خاصة عبد القاهر الجرجاني في ظاهرة القدرة اللغوية أنها ملكة عقلية متمثلة في العلاقات المعنوية بين

الأصناف النحوية، فهو يرى كما يرى سيبويه أيضا أنه ليس كل كلام منطوق مقبول فهناك منطق

لغوي هو الذي يتحكم فيه.

- إن الناظر في الأسس الأربعة التي بنى عليها تشومسكي نظريته تبين له أن تشومسكي قد أقام نظريته على الازدواجيات كما فعل سابقته، اللغة والكلام، البنية العميقة والبنية السطحية، الكفاءة والأداء، الجانب العقلي والجانب الآلي.
- اهتم تشومسكي بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية لأن مبدأ النظرية التشومسكية يقوم على الجانب العقلي للغة وان اللغة لها جانبان أساسيان هما، الأداء اللغوي الذي يمثل البنية السطحية والكفاءة التحتية التي تمثل البنية العميقة.
- استنتجت من هذه الدراسة أن القواعد التحويلية التي يتوصل بها إلى البنى السطحية في ضوء نظام الرتبة في اللغة العربية في الغالب هي التحويل بالحذف والتحويل بالنقل.



* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الكتب:

- 1- إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجيل، بيروت، ط1، 1415، 1995.
- 2- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1959.
- 3- أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط10، 22.
- 4- أحمد شامية، خصائص العربية والإعجاز القرآني في نظرية عبد القاهر الجرجاني، اللغوية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 5- أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005.
- 6- ابن الأنباري، نزهة الأدباء في طبقات الأدباء، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد، ط2، 1970.
- 7- ابن خلكان، وفيات الأعيان، بيروت، 1972.
- 8- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، الجزء 2.
- 9- ابن قتيبة، عيون الأخبار دار الكتاب العربي، القاهرة، 1965.
- 10- ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- 11- تمام حسان، تعليم النحويين النظرية والتطبيق، مجلة المناهل، المغرب، 1967.

- 12- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنصر، صيدا، بيروت (د.ط)، 1416هـ/1995، ج2.
- 13- حسام بهنساوي، أهمية الربط بين الفكر عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د.ط)، 1414هـ/1994م.
- 14- حافظ إسماعيل علوي وليد الفنائي، أسئلة اللغة، أسئلة اللسانيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009.
- 15- خليل أحمد عميرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، دار وائل، الأردن، ط1، 2009.
- 16- خليل أحمد عميرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1404هـ/1984م.
- 17- خليل حلمي، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسات في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، (د.ط)، 1995.
- 18- رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ/2011.
- 19- رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث لدار الكتاب العالمي، عمان الأردن، ط1، 1429هـ-2008م.
- 20- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة التراث، القاهرة، ط2، ج2، 1982.
- 21- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3.

- 22- السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،
القاهرة، ط3، 1985، ج1
- 23- سيبويه، أبو بشير عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون،
مكتبة الخانجي، ط3، 1911.
- 24- شوقي ضيف، المدارس النحوية، القاهرة، 1976.
- 25- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار
الجامعية للطباعة للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- 26- عبد الجليل مرتاض، بوادر الحركة اللسانية عند العرب مؤسسة
الأشرف، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.
- 27- عبد الحلیم بن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، دار الكتب
العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.
- 28- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ترجمة محمود محمد شاكر،
مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004.
- 29- عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية
للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، 1979.
- 30- المبرد أبو العباس محمد يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق
عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- 31- محمد آل ياسمين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن
الثالث للهجري، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- 32- محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، المملكة العربية
السعودية، الرياض، ط1.
- 33- محمد يازيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية.

34- مهدي المخزومي، الدرس النحوي في بغداد، دار الرائد العربي، بيروت، 1986م.

35- ميشال زكرياء، الألسنية التوليدية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.

36- نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، منتدى مكتبة الإسكندرية، دار الحوار للنشر والتوزيع السورية، ط1، 2009.

37- نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ترجمة يونيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد/ 1987.

38- نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، ترجمة، د. مرتضى جواد مديرية مطبعة الجامعة، جامعة الموصل، 1985.

الرسائل الجامعية:

39- جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية والتحويلية في كتاب سيبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة بغداد.

40- رفعت كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، دراسة وصفية تاريخية منتدى تطبيقي في تركيا في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه آداب، بغداد، 2000.

41- غادة احمد، قاسم البواب، التقديم والتأخير في المثل العربي، (دراسة نحوية دلالية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة مؤتة، 2006.

المجلات:

- 42- فضل الله علي، ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، مجلة العلوم والثقافة، مجلد 12، العدد 2، نوفمبر 2012.
- 43- مختار درقاوي، نظرية تشومسكي النحوية التوليدية، أسس والمفاهيم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية الأساسية، جامعة شلف، العدد 12، 13 جانفي 2015.

ملخص البحث:

حازت النظرية التوليدية التحويلية على انتشار واسع بين المدارس اللغوية، وتصدرت مكانة بين المدارس الحديثة، كونها تهتم بالجانب التحليلي والتفسيري بدلا من الجانب الوصفي، في محاولة جديدة لتقديم صورة واضحة شمولية عن بنية اللغة وميزاتها الإنسانية وعلاقتها بالعقل والفكر الإنساني.

*الكلمات المفتاحية:

– التوليد، التحويل، الكفاءة اللغوية، الأداء الكلامي، البنية السطحية والبنية العميقة، الحذف، التقديم والتأخير.

Résumé de travail

la théorie générative transformationnelle a connu une large propagation , entre les écoles linguistiques .Elle s'est met en tête entre d'autres écoles modernes , vu qu'elle met l'accent sur l'espect analytique et explicatif , au lieu ce qui est préscriptif , afin , qu'elle donne une impression explicite et globale , sur la structure de la langue et ses caractéristiques humains , Ainsi que ses par rapport la raison et la pensée humaines.

Mots-clés

التوليد : Génératif

التحويل : la trnasformation

الكفاءة اللغوية : la compétence linguistique

الأداء الكلامي : la performance verbale

البنية السطحية : la structure superficielle

البنية العميقة : la structure profonde

الحرف : la lettre

التقديم و التأخير : la soumission et la retard

Work summarize

Transformational obstetric theory has been voidely disseminated among language translators and the high status of the modern schools it is interested in the analytical and interpretive rather than descriptive aspect and comprehensive picture of the structure of the language and its human characteristics and its relation ship to human reason and thought

key words

Generation- The transfer – Language proficiency – Speech performance – Surface structure and cheep structure- Delete - Submission and delay